أقواس

تكريم مبدعي الثقافة

أعلن الأخ الأديب الشاعر / عبدالله باكدادة مدير عام مكتب الثقافة عدن منذ عدة أيام عن القيام بتكريم نخبة من المبدعين التي ساهمت ولازالت عطاءاتها الثقافية قائمة ومتفاعلة مع مشهد الحراك الثقافي حيث من المقرر القيام بتكريم الاستاذين محمد الشامي وفيصل صوفي لكونهما "تقلدا" قبل سنوات مهام قيادة العملية الثقافية والابداعية في عدن حيث "يحسب" للأستاذ الشامي ذكر مشروعه "الثقافي المعاصر" عندما اقام ولأول مرة وبشكل منفرد ومبدع "مهرجان الصهاريج" الثقافي وتحمل للأسف وحده كل "تبعات" تلك المغامرة الثقافية الجميلة خاصة "الاعباء المالية" لكونه أقدم على تقليد مهرجاني ثقافي مبدع "تجاوز سقف" المخصص الثقافي وقد كانت تجربة المهرجان "مبادرة شامية ثقافية" ولكن للأسف تم نسيان حصاده الثقافي والأدبي والجمالي " ومسكوا" عليه تبعاته المالية!!!

وكذلك تكريم الناقد المبدع فيصل صوفي لأنه ناقد وفنان جميل أدت اعماله الثقافية الادارية ان "يترجل" عن حصانه النقدي في سبيل مهامه الثقافية القيادية لهذا استحق التكريم وتقف في الاخير الفنانة اليمنية الكبيرة أمل كعدل التي بذلت كل جهدها في مشوارها الغنائي حتى أصابها (الوهن والإعياء) في سبيل مشوارها الفني الغنائي وهي جديرة بالتكريم لكونها فنانة اليمن بلا منازع .

عبدالله الضراسي

(القاع ياطير الأطماع) ومآسي النوايا الطيبة الاختيار

تأتي عبارة (القاع ياطير الأطماع) في بداية المبيتة الاخيرة من قصيدة الشاعر عبدالرحمن الآنسي (طرب سجوعه وكرر)..

والعبارة تنطوي على معاني النهي والزجر، وتفوح بنفاد صبر الشاعر من لجاجة الطير وعدم اقتناعه بحقيقة.

يحاول الشاعر ان يقنعه بها بالنصح والوعظ الاتعاظ وبضرب الامثال له ومن خلال تجربته بذلك الظبي الارعن، الذي مازال الطير يعقد عليه آماله، رغم ما شاهد من تصرفاته الرعناء وسلوكه الغادر ، وفي هذا الطير وذاك الظبي الارعن ، ندرك ليس فقط مأساة الطير وعدم اعتباره بتجربته او الاتعاظ بها من خلال نصاحة الشاعر، بل ندرك ايضاً مهزلة الظن ، ظن الشاعر بالظبي، قبل ان يعامله ويتعامل معه ، فوجده احمق من ضب، وأغدر من افعى

٢-٢

عبدالله علوان

يأمر الشاعر الطير بالتزام القاع لان التحليق خلف السراب واغراق السماء بالريش بحثاً عن ما لا يمكن الحصول عليه ، مسألة عبثية لاجدوى منها ،مهما كثر البحث والتفتيش ، فالدوار (بتشديد الدال وكسره، وتشديد الواو وفتحه) كلمة عامية محورة من الفصحى ، وتعني البحث والتفتيش ، ولذا يطلب الشاعر من الطير الاعراض عن من اعرض عنه وهذا مايعنيه بعبارة (إضرب سديه واقصر الباع لمن ضرب دونك الميش) والميش عامية، وتعني تجاهل من يتجاهلك ، (فالتكبر على المتكبر سنة) ومثلها كلمة سديه وتعني تجاهل من تجاهلك واذا كان لذلك الظبي نصيب في العودة ، فإن أيامه ستعود به ، فكل حي لابد ان يعود به عمره ..

والموشحة الخامسة تمتدح رأي الشاعر القائم على المبدأ الاشعري ، وهو (الدين النصيحة) ثم يعيد الامور الى الله تعالى ، وبذلك ينتهي تفسير القصيدة من حيث المضمون، لكن لابد من الوقوف عند لغة القصيدة ، وتراكيبها المجازية.

بين العامية والفصحى:

لغة القصيدة بل لغة الشعر الحميني كله ، لغة غير معربة، فلغة الحميني لاتعتمد الاعراب في تراكيبها وانما ترسل معانيها بأسلوب عامي متحرر من قواعد الاعراب لكن التحرر من الاعراب يربك الاوزان العروضية احياناً ، فقد تقف الكلمة في الحشو على السكون ، فيكون تحريكها بأي حركة اعرابية نوعاً من الزحاف غير المستحب مثل التذييل في حشو البيت ، او الترفيل، او الخرم والثرم، فتختل الاوزان عند التحليل العروضي ، مع انها متماسكة عروضيا عند قراءتها وفق قواعد الشعر الحميني، خذ مثلاً لذلك قول الشاعر من قصيدة (طرب سجوعه وكرر):

ما كل ما /فات يفدى فالصبر وه/ والمفدى
مستفعلن / فاعلاتن مستفعلن/ فاعلاتن
تام/تام تام/تام
وبعده ال / ياس اجدى فاليأس دوا/ والطمع دا
مفاعلن/ فاعلاتن فعلان فعو/ فاعلاتن
مخبون / تام ترفيل في الحشو / تام

فالبيت الاول يقوم على المجتث التام،(مستفعلن فاعلاتن) أما البيت الثاني فعروضه في الصدر مستقيم ولاغبار عليه، إلا من تفعيلته المخبونة، اما في العجز فتفعيلته الاولى مرفلة في الحشو، والترفيل لا يكون الا في نهاية الابيات والا فهو نشاز وهذا الترفيل جاء بسبب اضافة ساكن في وسط مستفعلن ، مع الحفاظ على وتدها المجموع .(°°//) او قل ان الشاعر انتابته حالة قلق عند كلمة اليأس فاعتل كلامه اعتلالا غير مستحب ، ومثل هذا الزحاف نجده كثيراً في الشعر الحميني، بسبب من عدم الاعراب للكلمات وللجمل الشعرية..

اما لغة الشعر الحميني ، فهي ليست اللغة الدارجة او اللهجة العامية وانما تعتمد اللغة الفصحى ولكن الفصحى المشوبة بكلمات عامية او دارجة ، هي بالاصل عربية ولكنها تكيفت بأشكال النطق العامي وبدت وكأنها عامية ، مع انها من الفصحى ،فاللهجات العربية هي أصل اللغة الفصحى وأصل الكلام المحكم ، ولبيان ذلك سنقف عند لغة القصيدة (طرب سجوعه وكرر).

فالقصيدة تنبني على اللغة الفصحى المتحررة من الاعراب مراعاة لقواعد الشعر الحميني ، ولكنها لغة مشوبة ببعض الكلمات العامية، مثل كلمة (مدري) في قوله:

(مدري) ذكر او تذكر عهد اللقا من حبيبه

وكلمة مدري، اصلها (ما ادري) اندمجت ما النافية بالفعل المضارع (ادري) وللاستخفاف فحذفوا الف (ما) النافية وهمزة الفعل ادري ، فاتت بهذه الصيغة العامية (مدري) ولكنها المستحبة عند العامة والخاصة على حد سواء ، اما بقية الفاظ البيت فهي لغة فصحى متحررة من الاعراب كما ترى في ماضي الفعل الثلاثي المجرد (ذكر) او الفعل المزيد (تذكر) وكلاهما بمعنى واحد، الا ان القافية، او الموضوع اقتضى كلاهما التكرار.

وفي القصيدة الفاظ عامية ، لاتزيد عن اصابع اليد الواحدة مثل كلمة (توطوا) و (بسك) و (سديه)و (الميش) فالفعل (توطوا) من الوطاء وهو يعني السير او الرحيل والسفر من المرتفعات الى تهامة والبس (في بسك الشوق بسك) هو فعل امر ويعني حسبك او يكفيك ما بك من الشوق.

اما كلمة سديه ، ثم الميش في قوله :

فاضرب سديه، واقصر الباع
لمن ضرب دونك الميش

فالسديه، اسم منحرف من (السدي) اي الهبا، ويعني به الاعراض ،والتناسي او التجاهل ومثله من حيث المعنى كلمة (ميش) (ارجع لشرح الديوان للأ غبري وال أرياني صـ ٣١٥).

ما عدا هذه الالفاظ الخمسة فكل لغة القصيدة من اللغة الفصحى ، ولننظر الى ذلك من خلال مجموعة من التراكيب اللغوية اولها مجموعة الكنايات:

طير الغصون الرطيبة
فوج الصبا من هبيبه
طيور البواسق
حكمة الهند
صايح اليوم بالقوم

وكل هذه الكنايات تقوم على لغة فصحى وتراكيب متينة ، ولكنها غير معربة، فطير الغصون الرطيبة غير طير القصور، او طير البحر، او طير الفيافي او طير الجبال ، الخ وكلمة الرطيبة ، وتعني الغصون الندية ، والجملة مجازية او كناية عن المثقف العامي المرتبط بميادين العلم والعمل.

اما عبارة (فوج الصبا من هبيبه) فيعني به الطائفة من ريح الصبا او الانسام وجملة من هبيبة مالها اي وظيفة سوى اقامة القافية وطيور البواسق ، كناية عن طيور الاشجار العالية كالنخيل مثلاً لكن العبارة مجازية ويعني به العلماء الذين يشيعون العلم والتعليم ، في الجوامع.

وحكمة الهند، كناية عن علوم الهند الطبية والنطرية ، اما عبارة صايح اليوم بالقوم، فكناية عن دعوة الى هذا المذهب الصوفي او ذاك ، او كناية عن دعوات الأئمة الى الخروج على النظام او كناية عن الانتماء الى هذه الفرقة الكلامية او تلك وهذه من مظاهر النشاط الثقافي ، في اي مجال كان ، لانستطيع تحديده فقط نشير اليه .

وتسبيحة الماء العجيبة ، اشارة الى دعاء النبي يونس وهو في جوف الحوت (فنادى في الظلمات ان لا إله إلا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين).

اما عبارة طير الأطماع فكناية عن ذلك العلامة، او الشاعر، او المثقف الذي قضى وقته في حوار مع الشاعر ، ومناظرته من بعد صلاة العشاء حتى طلوع الفجر.

وهناك مجموعة اخرى من الجمل الشعرية مثل قوله :

-شقق الصبح جيبه
-قصر الحبل واحذر
-انت اصطحبت السلامة

فالفعل شقق المسند الى الصبح، هو كناية عن انبلاج الفجر والجيب وكناية عن مطلع الفجر وانبلاجه من سواد الليل وقصر الحبل كناية عن عدم التمادي في الغي المرهون بالاختيار.

واحذر فعل امر يعني به التيقظ والتنبيه من امور هو لايدرك مصادرها من مواردها .

واصطحاب السلامة كناية عن اختيار الطير الجماعة والذهاب معهم، وهناك مجموعة ثالثة هي جمل اسمية قيدها الشاعر بالصفات مثل :

- الظبي الارعن
-اليأس دواء
-الطمع داء

فالرعونة صفة تحدد وعي الظبي واخلاقه وتعني الحماقة والتهور وهذه الصفة تجعل الظبي وكأنه داعية يستقطب المثقفين ويسوقهم الى مهالك هو نفسه اجهل بمصيره منهم، ناهيك عن اعضاء جماعته المنصاعة لموقفه ،تحت ذريعة الاختيار اللاواعي.

واليأس لايكون دواء ، الا ان الشاعر ينصح الطير بترك الامر ونسيانه ، حتى يشفى من تعلقه بهذه الجماعة الغوغائية او بالظبي الارعن.

وكذلك الطمع ووصفه بالداء هو داء بسبب طمع الطير بالظبي وامعان الطير في طلبه الرجوع الى الجماعة الضالة.

وفي القصيدة انواع من التناظر والطباق ، والجناس الناقص.

فمن التناظر نجد أسماء متناظرة كالشاعر الذي يناظر الطير ويخبره بما كابد من حماقته ومع ان الطير حيوان جوي الا انه اخذ جوهرا انسانياً بمناظرته الشاعر ومحاورته له، وكذلك الظبي هو نوع من الحيوانات اللطيفة غير المدجنة لكنه ظبي احمق وعياب او كثير العيوب والعيب يعني الغدر لانه يقود الناس الى المهالك مثله مثل القطب الصوفي او الامام الخارجي او الشيخ المتمرد .. الخ وهناك تناظر بين الهوى والحب ،فالهوى، كناية عن الميول العاطفية وعن النزوات السياسية والعقائدية وهو هنا يناظر الحب ، والحب ،كناية عن تعلق هذا الانسان او ذاك بصديقه اورفيقه او حزبه الخ ، وهو هنا يناظر الهوى ، وبين الهوى والحب علاقة تشارط ، كعلاقة السبب بالنتيجة ، وكذلك نجد التناظر بين الرعونة والعيب فالعيب يناظر الرعونة لان الرعونة هي ام الغدر، ولذلك فهي تناظره ومع التناظر هناك الطباق ، ونجده في قوله:

بعد المدى من قريبه والوحشة / والانس
هيهات من يوم امسك والداء / والدواء

فالبعيد يطابق القريب ، مطابقة الضد لضده ،واليوم يطابق الامس ، مطابقة الحاضر للماضي والوحشة تطابق الانس ، مطابقة ضدية والدواء ضد الداء

ومن الجناس الناقص قوله :

ومن تبصر بروحه في الحب داوى جروحه
بحكمة الهند ويحه ماهو ببكيه ونوحه

فالجناس الناقص ملحوظ في الفاظ الروح والجروح والويح والنواح.

خلاصة الكلام ان لغة الشعر الحميني ، وبالذات شعر عبدالرحمن الانسي ، تنبني على اللغة الفصحى بالاصل ولكنها لغة مشوبة باللهجة الدارجة ، بسبب من استخدامه الاسلوب العامي وبالرجوع الى ديوان الشعر الحميني يتضح لنا كل ذلك.

الاجتثاث والقطع

تنبني قصيدة (طرب سجوعه وكرر) على خمس مبيتات وخمس موشحات ، فعلى كل مبيته يعلق الشاعر وشاحا هو من نفس الوزن ولكن بقافية مختلفة عن المبيتة ، فيكون من اربعة ابيات وفق اصطلاح شعراء العمود ، اما الوشاح فيتكون من بيتين فقط كما رأينا ذلك اعلاه.

وتقوم القصيدة موسيقياً على بحر المجتث مع مايلازم ذلك من زحافات مستحبة وغير مستحبة ، هكذا :

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
طرب سجوعه وكرر طير الغصون الرطيبه

اما القافية فهي مقيدة .

وهذا الاجتثاث وذلك القيد يتناسبان مع مضمون القصيدة الذي يقول الاجتثاث والقطع بدون قصد من الشاعر، فالطير تعرض للاجتثاث بسبب اختياره الانفعالي وانصياعه خلف الظبي الارعن، ورحيله معه من المرتفعات الى سهول تهامة ، وكان ذلك الظبي الارعن هو فاعل الاجتثاث على الطير وعلى القوم الذين اصطحبوا الطير بالرحيل من الجبال الى تهامة.

اما القطع فندركه من خلال موقف الشاعر من الظبي، ومن خلال نصيحته الطير بقطع العلاقة مع الظبي الارعن.

وندرك معني القيد من خلال المناظرة بين الشاعر والطير، وهي مناظرة مقيدة بالحوار في مجلس واحد هو مجلس الشاعر، كما ندرك القيد من خلال استمساك الطير باذيال الظبي، ولهاثه بحثاً عنه ،وعدم تحرره منه رغم نصائح الشاعر وحججه الصادقة والتي لم يقتنع بها الظبي.

ثم ينتهي الحوارعلى قاعدة زيديه هي قولهم :

(لا إقناع لمن لايقنع)

وهذه القافية المقيدة هي متنوعة ، فلكل مبيته قافية تختلف لا عن الموشحات وحسب بل عن الابيات الاخرى.

لكن تبقى كل مبيتة مربوطة من قافيتها الاخيرة الى قافية البيت الاول وزناً ورويا.

أدباء ومثقفون عرب ويمنيون يشيدون بالمواقف القومية للجمهورية اليمنية

صنعاء / سبأ:

أقيم أمس بخيمة المقاومة المهرجان الخطابي التضامني مع الشعوب العربية فى لبنان وفلسطين والعراق الواقعة تحت الاحتلال الاسرائيلى والامريكي نظمته لجنة الخيمة بالتعاون مع نقابة الادباء والشعراءوالمثقفين اليمني

وفى المهرجان أشادت الاخت هدى أبلان الامين العام لاتحاد الادباء والكتاب اليمنيين بمبادرة فخامة الاخ/ على عبد الله صالح رئيس الجمهورية بتحويل المبلغ المقدم لحملته الانتخابية من قبل رجال المال والاعمال اليمنيين لصالح دعم المقاومة فى لبنان وفلسطين.

ووصفت ذلك القرار بالشجاع الذى يجسد مواقفه الواضحة إزاء القضايا العربية

والتى يعبر عنها بشفافية فى جميع المحافل المحلية والدولية.

وأكدت وقوف المثقفين والادباء اليمنيين ومساندتهم بالكلمة الحرة للاشقاء

المقاومين فى الخطوط الامامية فى جبهات القتال.

وطالب الامين العام لاتحاد الادباء والكتاب اليمنيين بأن يتم تخصيص جزء من المبالغ المخصصة للانشطة الثقافية فى معارض الكتاب لصالح المقاومة

اللبنانية والفلسطينية لمساندتها فى مواجهة العدوان الاسرائيلى.

من جانبه اشاد الاخ مصطفى بكري عضو مجلس الشعب المصري بالمواقف القومية

للجمهورية اليمنية دولة وحكومة وشعبا وما يقدمونه من دعم للمقاومة فى لبنان وفلسطين.

موكدا بأن مواقف فخامة الاخ على عبد الله صالح رئيس الجمهورية هو موقف العربي الشريف الرافض للذل والاستكانة المفروضة على شعوب المنطقة

من قبل حكامها.

كما اشاد عضو مجلس الشعب المصري والمفكر السياسي بالمقاومة اللبنانية

وما حققته من نصر فى مختلف جبهات القتال والحاقها بالكيان الاسرائيلي الذل والهوان وافشال مخططات الادارة الامريكية بتطبيق الشرق الاسط الجديد.

وكانت قد القيت فى المهرجان عدد من القصائد الشعرية لعدد من الشعراء

والادباء اليمنيين عبروا فيها عن إدانتهم ورفضهم للغطرسة الاسرائيلية

وما تقوم به من انتهاكات همجية لحقوق الإنسان تمثلت فى تدمير البنى التحتية

وقتل الاطفال والنساء والشيوخ بدم بارد .

كما ادانت قصائدهم الشعرية تلك المواقف العربية التى استغلها العدو

كغطاء لتبرير همجيته ضد ابناء الشعبين الشقيقين اللبناني والفلسطيني.

وحيا الادباء صمود المقاومة ورجالها البواسل الذين صدروا خلال الايام

الماضية للحرب أعظم المواقف البطولية واستطاعوا من خلالها التأكيد على

زيف حقيقة أسطورة الجيش

قصة قصيرة

ياسمين

عبدالجبار ثابت الشهابي

اليوم بالنسبة لـ « ياسمين» هو يوم مختلف بشمسه ، وتبسم وروده وازهاره.. بدفئه ولطف نسماته .. كل شيء بالنسبة لها اليوم اصبح معزوفة جميلة.. قريتها الصغيرة لوحة بالغة الجمال..

ودت لوتقبل الزهور والورود والطرقات والاشجار والعصافير ودت لو تقبل الدنيا بما فيها .. لو تخرج الآن ترقص في طرق القرية بانطلاق..

منذ ان تسلمت صباح هذا اليوم نبأ نجاحها بامتياز في الثانوية العامة عبر شبكة الانترنت عجزت الدنيا عن استيعاب فرحتها.. هاهي تنهض من فراشها للمرة العاشرة .. خطت خطوات متمايلة راقصة .. نظرت من الشباك .. تملكها احساس كما لو انها غدت فراشة تريد ان تطير في احضان الوادي المنبسط وبين وروده وازهاره وخضرته لكن كيف لها ان تعمل ذلك ؟ وماذا سيقول عليها الناس؟

– سيقولون انني مجنونة!!

قالت في نفسها ضحكت ثم اتجهت نحو شباك غرفتها .. أمسكت بالقضبان كانها تريد ان تنتزعها .. حدقت في الآفاق .. الصورة في عينيها تزداد جمالاً .. ثمة عصفورة صغيرة ترقص على اغصان شجرة قريبة وتعزف الحانها بحنان.

–انها جميلة مثلي !!

–لكنها طليقة.. تمرح في الآفاق .. لايقيدها شباك .. ولاتمنعها عادات وتقاليد .. يا لحظها الجميل..ثمة قرعات لطيفة على باب غرفتها .. تراجعت الى الخلف .. ثم التفتت نحو الباب .. فتحته بحركة خفيفة .. ابوها هو الطارق .. كان مبتسماً ابتسامة عريضة .. شعرت ان الدنيا اليوم توزع الافراح لكل طالب فرحة .. وتظلل الدنيا كلها بسعادة غامرة

–مبروك عليك النجاح يا « ياسمين» وعقبى للدكتوراة !!

قال ابوها وهو يحتضنها بحنان الابوة..

– شكراً يا أبي !!

ردت هي .. ثم طبعت قبلتين على خد ابيها ، واردفت :

ربي لايحرمنا منك ياأحلى اب في الدنيا !!

شكراً يا « ياسمين» !! هناك ضيوف ينتظرونك

– من هم ؟

–عمتك وابن عمتك الطبيب « عماد»

– .... ؟

– جاؤوا يهنئونك بالنجاح .. ارسلتهم جدتك وأمرتني بالتعاون معهم لتذهبي على وجه السرعة الى المدينة للالتحاق هذا العام بكلية الطب بعد أن علمت بنجاحك الباهر..

–لكن يا أبي .. كيف نفترق ؟!

– مصلحتك عند جدتك مقدمة .

– وانت يا بابا؟

–اسمعي الكلام مثلما انا اطيع مامتي.

قال وهو ياخذها نحو الصالة حيث عمتها وابنها .. وكانت عمتها على الباب في الانتظار.

–أهلاً .. أهلاً .. مبروك النجاح.. ما شاء الله .. تبارك الله.. والله عروسة يا ياسمين!!

احتضنتها عمتها .. ضمتها الى صدرها .. تبادلتا القبلات ..

–بقّي لنا يازينب والا كيف ياعماد !!

– اوه .. مكانك غيور يا أحمد !!

ضحك الجميع .. تبادلوا كلمات الترحيب والتهاني .. وكان عماد صامتاً مبتسماً ينظر في من حوله ثم يستقر نظره على شيء ما لم يدركه احد باستثناء ياسمين التي كانت تحاول اخفاء مفاتنها عنه بثيابها وجسد ابيها الضخم الحائل بينهما.

– عفواً يا أحمد !!

قالت زينب وهي تحاول اصلاح حال حجابها ، واضافت :

– تعلم .. نحن في عجلة من امرنا .. وانت تعرف امي .. مانقدر على غضبها ..

– طيب .. طيب .. ياسمين الآن ستجهز نفسها..

التفت الى ابنته .. شعرت ياسمين ان الفرحة في قلبها تنزف الآن دماً .. اسودت الدنيا امام عينيها .. حاول والدها ان يهون عليها الحال .. التفتت اليه بعين دامعة .. قبلها على جبينها.. استأذنت ان تذهب الى غرفتها لتجهز نفسها .. خيم صمت طويل لم يقطعه سوى وقع اقدام ياسمين وهي عائدة نهضت زينب وابنها الدكتور عماد..

–ملي اتغدوا عندنا !!

قال احمد وهو ينظر نحو ابنته التي ستغادرة لأول مرة في حياتها ..

– امي ستكون قد امرت بتجهيز الغداء.. انت عارف .. مخالفتها مسألة صعبة !!

– عارف يازينب .. عارف.

قالها وهو يجر آهة طويلة .. ثم ودع الجميع كمن يودع روحه من جسده فيما كانت ياسمين تنظر الى أبيها وغرف منزلها بعينين دامعتين .. خرج الجميع الى السيارة المنتظرة والمتحفزة للعودة الى المدينة..

كان النجاح الرفيع هو هم ياسمين هناك في كليتها .. اغلقت شبابيك غرفتها في بيت جدتها .. واغلقت اذنيها وعينيها الا عن العلم.. وعندما كان قلبها يختلس غفلة منها كانت هي حارس يقظ لامكان عنده للتهاون.

مضت السنون مسرعة من عقد عمرها .. لكنها كانت ترى نجاحها المتواصل تعويضاً عن كل مايفوت .. لم تأبه لشيء حتى ابن عمتها الدكتور عماد.. مع انها كانت تشعر نحوه بشيء غير مألوف عندها .. كانت تنظر للأمام وتحلم بعودتها الى قريتها وحنان ابيها ..

سهرت الليالي الطويلة .. ذرفت الدموع .. لكنها لم تنهزم .. لم تشك لأحد .. وعندما كرمتها كليتها بحصولها على شهادة البكالوريوس في الطب بتقدير رفيع ذرفت دموع الفرح من الاعماق ثم توجهت مسرعة الى قريتها ..

شربت السيارة الطريق .. وعندما وصلت كان أبوها وجدتها وعمتها والدكتور عماد ينتظرونها على احر من الجمر..

عاصي الحلاني:

أقاوم العدوان بفنائي

القاهرة / وكالات:

" لو كنت في لبنان الآن لمكثت في المنزل أو الملجأ، لكنّي هنا أقوم بدوري في المقاومة " هكذا لخّص الفنّان عاصي الحلاني موقفه من الانتقادات التي طالت كل الفنانين اللبنانيين الذين خرجوا من بيروت مع بدء العدوان الإسرائيلي على لبنان، عاصي الذي استقبلنا في مقر إقامته في القاهرة وهو يتابع نشرات الأخبار روى لنا بالتفصيل أسباب مجيئه للقاهرة، لاحياء حفل مهرجان الأغنية في الإسكندرية وماذا فعل بعد ذلك وحتى اليوم .

يقول عاصي أنه طلب إلغاء مشاركته في الحفل الذي أقيم على خشبة مسرح "سيد درويش" في الإسكندرية، لكن القائمين على المهرجان رفضوا الاعتذار وأكدوا أن دخل الحفل سيكون لصالح شعب لبنان، في الوقت نفسه كان القصف يشتد فقرر عاصي الخروج ووصل إلى مصر بالفعل، وبدأت حكاية أغنية " بعدك ساكت" التي كان يعدها قبيل الحرب بالتعاون مع برنامج الغذاء العالمي، لتكون معبرة عن أوجاع أطفال العالم، وهي من كلمات نزار فرنسيس وألحان عاصي نفسه، وتوزيع جان ماري رياتشي والإخراج لسعيد الماروق، لكن الحرب منعت الأغنية من الاكتمال رغم انتهاء التصوير فالمونتاج لم يكن قد انتهى بعد، ويكمل عاصي :" وجدت أن الأغنية خير معّبر عمّا يحدث في لبنان الآن، فاتصلت بالماروق الذي كان متواجداً في الأردن وطلبت منه الحضور للقاهرة، تلى ذلك جهود جبارة لاحضار الشرائط من لبنان وهو ما حدث بالفعل، ثم لظروف فنية ذهبت الشرائط لتركيا لتنفيذ عملية " تليسين" قبل أن تعود للقاهرة مرة أخرى وينتهى المونتاج بها تمهيداً لعرضها في أقرب وقت".

أغنية "بعدك ساكت" لم تكن الوحيدة التي قدمها عاصي في هذه الظروف، فقد انتهى بالفعل من نشيد "صامدون" وعنه يقول:" ظللت أبحث عن عمل فني يجسد ما يحدث ويثير الحماس في الجماهير لكن بعمق ورؤية تجعل له قيمة حتى لا يكون مجرد أغنية مناسبات، وبالفعل قدم لي د.غازي ناصر كلمات نشيد صامدون، التي تستلهم كلمات من خطب السيد حسن نصر الله، وتخاطب الشعوب العربية وتجمع بين قضيتي فلسطين ولبنان، طلبت من المخرج سعيد الماروق الإشراف على الإخراج، وتم التصوير في ستديو الصوت مع خلفية عبارة عن لقطات من الحرب على لبنان، ليكتب الماروق في نهاية الأغنية عبارة ..إخراج آلة الحرب الإسرائيلية، وقمت بتوزيع الأغنية على كل القنوات ومن المنتظر بثها خلال ساعات "

شاهدت النشيد بدعوة من عاصي، وتميزت الكلمات والأداء بالقوة والتفرد والوضوح في توصيل المعنى للمشاهد، ليؤكد عاصي أن الذين هاجموا فناني لبنان لم يكن من المفترض أن يجمعوا الكل في سلة واحدة، خصوصاً أنه اعتاد القيام بالأعمال الخيرية والإنسانية قبل الحرب فكيف لا يقوم بها من أجل أطفال لبنان، كما أن كل واحد في المجتمع يقوم بدوره حسبما يستطيع فما الذي سيفيد لبنان لو كان بقي فيه تحت القصف لا يفعل شيئاً، لكن الإعلامي والفنان والمثقف، لكل منهم دور لا يشترط أن يقوم به من داخل الوطن، ويضرب المثل بالسيدة أم كلثوم التي كانت أحد أهم مصادر تمويل المجهود الحربي بحفلاتها التي قدمتها في كل دول العالم .

من جهة أخرى وصل عاصي إلى سوريا الجمعة الماضية في محاولة لنقل والدته المريضة إلى دمشق من بيروت لتحصل على العلاج اللازم، ويطير بعدها إلى الجزائر بدعوة من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، لاقامة مهرجانات هناك يخصص دخلها لدعم الشعب اللبناني كما سيغني في قاعة البرت هول يوم ١٦ سبتمبر المقبل للسبب نفسه ، وهناك مفاوضات مع نادي روتاري لاحياء حفل مماثل في دار الأوبرا المصرية .

أما عن ألبومه الذي انتجه بنفسه وكان ينوي إصداره بالفعل فقال عنه بالنص :" لن يخرج